Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والذين لا يجدون إلا جُهْدَهُم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم ﴾[1].

وأخذوا يتقاعسون ويترددون ويطلبون الإذن بكل عذر وأمام كل مسمى.

قال تعالى: ﴿ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ﴾[2].

وقد عاتب الله نبيه على قبول أعذار المتخلفين منهم فقال تعالى ﴿عفا الله عنك لِمَ أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ﴾[3].

وقد ذكر تخلف المنافقين في المدينة كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة تخلفه فقال: «.. فكنت إذا خرجت في الناس ... أحزنني أني لا أرى إلا رجلاً مغموصاً بنفاق، أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء»[4].

- استهزاؤهم بالرسول ﷺ والمؤمنين

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً قال في مجلس في غزوة تبوك: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء، أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء. فقال رجل في المجلس: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ فبلغ ذلك النبي ﷺ ونزل القرآن، قال ابن عمر: فأنا رأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله ﷺ تنكبه الحجارة، وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله ﷺ يقول: (أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون، لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم).

ويقول الله تعالى تعقيباً على ما صدر من هذا الرجل ﴿ولئن سألتهم ليقُولُن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله و آياته ورسوله كنتم تستهزئون، لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نُعَذب طائفة بانهم كانوا مجرمين ﴾[5].

---

(١) سورة التوبة آية ٧٩.
(٢) سورة التوبة آية ٤٩.
(٣) سورة التوبة آية ٤٣.
(٤) سياتي ذكر الحديث وتخريجه بعد قليل.
(٥) سورة التوبة آيات ٦٥ - ٦٦.